ISSN: 2253-0347
مجلـة علوم الإنسان والمجتمع
Journal of Human and Society sciences
EISSN: 2602-781X
المجلد: 11 / العدد: 01 / السنة: 2022 / ص ص: 537- 566

العوامل الشخصية المساهمة في ظهور الاعراض السيكوسوماتية لدى المطلقة

دراسة عيادية لحالة انموذج بتطبيق TAT

Personnal factors contributing to the emergence of psychosomatic symptoms among the divorced women

clinical study of a case model by appliying TAT

تاريخ الإرسال: 2022 /01/06 تاريخ القبول: 13 /02/ 2022 تاريخ النشر: 28/03/ 2022

زكية بن سي علي [1] عائشة نحوي [2]

1 جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، *Email : zakia.bensiali@univ-biskra.dz*

مخبر الدراسات النفسية والاجتماعية

2 جامعة محمد خيضر ، بسكرة، الجزائر، *Email : aicha.nahoui@univ-biskra.dz*

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية للتعرف على أهم العوامل الشخصية المساهمة في ظهور الأعراض السيكوسوماتية التي تعاني منها المطلقة، وما هي أهم الأعراض السيكوسوماتية ومستواها، مستخدمين المنهج العيادي بتقنية دراسة الحالة، بتطبيق اختبار TAT ومقياس كورنل للعوارض السيكوسوماتية، والمقابلة نصف الموجهة، مع حالة انموذج عن فئة المطلقات، حيث توصلت الدراسة إلى أن أهم العوامل المساهمة في ظهور الإضطرابات السيكوسوماتية هو غياب الدعم الاجتماعي، والجرح النرجسي، والهزيمة النفسية، اهمها الاضطرابات الهضمية والقلبية والهيكل العضمي، بمستوى مرتفع.

الكلمات المفتاحية: العوامل الشخصية؛ الأعراض السيكوسوماتية؛ المطلقة.

المؤلف المرسل: زكية بن سي علي، *Email : zakia.bensiali@univ-biskra.dz*

Abstract:

The current study aimes to identify the most important factors contributing to the emergence of psychosomatic symptoms that the divorced women suffer from,and what are the most important psychosomatic symptoms and their level,using the clinical approach the case technical study , by applying the TAT test and cornell scale for psychosomatic symtoms, and the semi-directed interview,with a case model for the category of divorced women, where the study concluded that the most important factors contributing to the emergence of psychosomatic disorders are the absence of social support, narcisitic injury, and self-defeating, the most important of which are digestive, cardiac and skeletal disorders, at high level.

Keywords: personal factors; psychosomatic symptoms**.**

مقدمة:

شهدت المجتمعات البشرية تغيرات كثيرة على مستويات عدة، التي كان لها الأثر البليغ في التاثير على بنية المجتمع البشري والذي أحدث تغير في العلاقات بين الأفراد ومنها داخل الأسرة، و في بعض الأحيان التخلي عن الدور المنوط بها اتجاه افرادها، الذي من شانه خلق اضطرابات داخلها والذي قد يؤدي إلى تفككها، والطلاق اخطرها.

يرجع "أدلر الفرد" الأخطاء التي تقع في مسالة الزواج إلى نقص الاهتمام بامور المجتمع، فالزواج يتطلب من كل شخص القيام بواجباته نحو الآخر (أدلر ،1929، ص169).

يعتبر الطلاق من الظواهر الاجتماعية الخطيرة التي باتت تهدد استقرار الأسرة وافرادها، فالإرتفاع المتزايد لنسبة الطلاق حطم كيانها وبنيانها، وتصبح في وضع قد لا يؤهلها للقيام بدورها، خاصة في تهيئة النشئ كونها اهم مؤسسة للتنشئة الاجتماعية، ان صلحت الاسرة صلح المجتمع، وان تفككت وتحطمت ظهرت ازمات اجتماعية لاحدود لها (التشرد، الانحرافات، الضغينة والكراهية،.....)

ورغم أن ديننا الحنيف أقر أن ابغض الحلال عند الله الطلاق إذ جعله حلالا في حال استحالة استمرار العلاقة الزوجية، هنا يصبح الطلاق مخرجا، لكنه قد يكون صعبا و مسببا لصدمة انفعالية عنيفة وهزيمة نفسية تترك آثارها الاكلينكية والاجتماعية والاقتصادية، إلا أن المرأة حالة اكثر خصوصية والتي من المتوقع ان تعود تبعات الطلاق عليها باثار متباينة حسب وضعيتها، كون الطلاق مصدر التغيرات في نمط عيش المطلقة الناتج عن الانفصال على شريكها و اطفالها ومنزلها وكل الاشخاص الذين كانت تربطها بهم علاقة اثناء الزواج وكذا الوصمة الاجتماعية باسم مطلقة (Matlin,2007,p297)

فالاضرار المترتبة عن الطلاق وخاصة على المراة وما قد تتعرض له من خيبة أمل وضغوط اجتماعية واقتصادية وقضائية ونفسية والتي يمكن ان تتسبب في اضعاف طاقتها تعد من العوامل التي تواجه المطلقة بعد الطلاق، والتي قد تدخلها في دوامة اضطرابات نفسية واجتماعية متعددة، لشعورها بالفشل والعجز وانكسار انوثتها امام ضغط الواقع والظلم الذي وقع عليها والذي تعاني تبعاته وهذا ما اثبتته الدراسات النفسية والسوسيولية في البيئة العربية عامة والجزائرية خاصة، حيث أن الطلاق يلحق بها الياس والاحباط والاكتاب والقلق والعزلة الاجتماعية من خلال النفور من انشطة الحياة المتعددة، مع عدم الكفاءة الذاتية في محاولات مستقبلية لتغيير الواقع الراهن خاصة في ظل نظرة المجتمع للمطلقة وتحميلها مسؤولية فشل الحياة الزوجية وانها لم تحافظ على اسرتها، والتي ربما تحمل الريبة والشك في سلوكها وتصرفاتها مما قد يشعرها بالذنب وخيبة الامل والاحباط وانهزام الذات، على سبيل الذكر وليس

الحصر دراسة كل من "غريب مختار" و"عبد الله مصطفى" التي اكدت ان كل ما تتعرض له المطلقة من شعورها بالاغتراب النفسي مشكلات نفسية من توتر وقلق وحزن وبكاء وندم ووضعف الثقة في النفس وعدم التكيف النفسي والاجتماعي يضعف لديها الصحة النفسية ويزيد الشعور بالاغتراب النفسي (غربي و عبد الله، 2016).

وما يزيدها ازمة و هزيمة تخلي اسرتها عن الدور الاجتماعي نحوها وتحسيسها أنها عبئ اجتماعي واقتصادي عليهم خاصة اذا كانت حاضنة و ماكثة في المنزل، اما اذا كانت عاملة فانهم يعتبرونها متمكنة وباستطاعتها تحمل مسؤولياتها متناسين الدعم النفسي الذي تنتضره منهم والذي قد يسبب لها ضغط اضافي يساهم في استمرار حالة التوتر النفسي والظواهر الفيزيولوجية المصاحبة للانفعال، من المعروف انها نفسيا تتحول إلى اضطرابات رمزية تؤدي في نهاية الأمر إلى اعراض واصابات عضوية والتي تعرف بالاضطرابات السيكوسوماتية.

التي يعرفها "كارل روجراكس" بأنها مجموعة من الامراض الجسمية الناجمة عن الصراعات الانفعالية والقلق والخوف والاستياء واشكال التوتر الاخرى مما يؤثر على الاعصاب ويؤدي الى اختلالات هرمونية التي تنضم انشطة الاجهزة الداخلية في الظروف العادية. (عبد المعطي،2003،ص22)، وأكد "جاكوبسن" Jakobson "(1983) في دراسة له ان المطلقين لديهم معدلات مرتفعة من الاضطرابات الانفعالية و أمراض القلب وامراض اخرى مقارنة بالراشدين الذين يعيشون مع ازواجهم، ذلك أن الطلاق ينتج عنه زيادة في عدد المواقف والاحداث المشحونة انفعاليا التي يناضل الفرد معها يوميا كالضغوط المالية الجديدة، المساءلات القضائية و زيادة التحرك والارتحال، مما يؤثر على استجابة الجهاز العصبي والغدي بصورة متواصلة. (البطي،2018،ص100).

كل هذا من شانه ان يكون له اثر مباشر او غير مباشر في نمط عيش المطلقة وسلوكها واستمرار حالة التوتر النفسي، والظاهرة الفيزيولوجية المصاحبة للانفعال،صدق رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: "رفقا بالقواريرا"، لان القارورة

لينة وكسرها سهل ومن ثم جاءت الدراسة الحالية للبحث عن الاعراض السيكوسوماتية التي تعاني منها المطلقة.

تساؤل الدراسة:

- ماهي الاضطرابات السيكوسوماتية التي تعاني منها المطلقة؟
- ما مستوى الاضطرابات السيكوسوماتية التي تعاني منها المطلقة؟
- ماهي العوامل المساهمة في ظهور الاضطرابات السيكوسوماتية عند المطلقة؟

الأهمية:

تكمن اهمية الدراسة الحالية في انها تتناول موضوع يمس جوانب حياة المطلقة والتي يمكن ان يكون لها الاثر على صحتها النفسية والجسدية وما لذلك من انعكاسات على سير حياتها واداء مهامها المنوطة بها باعتبارها فئة مهمة في المجتمع، وفي ظل التزايد لظاهرة الطلاق في عصرنا الحالي ومع التطور الحاصل الذي اثر على البنية الاجتماعية والاسرية والواقع الاجتماعي للمطلقة يثبت مدى معاناتهن وان الطلاق يمثل ظاهرة خطيرة مصدر الازمات النفسية والانفعالية للمطلقة وتبعات ذلك على صحتها بظهور اعراض سيكوسوماتية.

الأهداف:

تهدف الدراسة الحالية للتعرف على اهم العوامل الشخصية المساهمة في ظهور الاضطرابات السيكوسوماتية التي تعاني منها المطلقة في ظل الضغوط النفسية والاجتماعية وقلق المستقبل والوقوف على اهم الاعراض السيكوسوماتية ومستواها، من خلال اتباع المنهج العيادي بدراسة حالة أنموذج عن المطلقات، والتي تعاني من أعراض اضطرابات سيكوسوماتية.

2.مسطلحات الدراسة:

1.2 العوامل الشخصية:

هي السمات التي يتعلمها او يكتسبها الشخص من البيئة المحيطة به، بالاضافة إلى السمات التي يرثها الفرد بالولادة ويتم تصنيفها على أنها قدرات فكرية وبدنية وقدرات ادراكية ذاتية. (غانم، 2015)

ويستدل عليها في الدراسة الحالية من خلال الانتاج الاسقاطي لاختبار TAT وكذالك المقابلة

2.2 الإضطرابات السيكوسوماتية:

يعرفها "عطوف ياسين"(1988) بأنها:" امراض عضوية متعلقة بوظائف الجهاز العصبي الذاتي ويعتمد بالدرجة الاولى على عوامل نفسية" (عطوف، 1988،ص50)

وتعرف في الدراسة الحالية بانها مجموعة الاضطرابات الجسدية منشؤها نفسي والمتمثلة في مجموعة من الأعراض تصيب الجهاز الهضمي و الهيكل العضلي و الجهاز الجلدي، التي تم تشخيصها طبيا، ويستدل عليها في هذه الدراسة من خلال الدرجات التي تتحصل عليها الحالة على قائمة كورنل للعوارض السيكوسوماتية (مقياس كورنل للنواحي العصبية والسيكوسوماتية من تعريب "ابو النيل" 1995).

3.2 الطلاق:

هو إنهاء العقد الشرعي المسجل قانونيا، وهو حل العصمة المنعقدة بين الزوجين بالفاظ مخصوصة منها: انت طالق، والطلاق مباح لرفع الضرر عن الزوجين أو أحدهما. (جابر الجزائري، 1414هـ،ص180)

والمطلقات هن فئة من النساء اللواتي وقع عليهن حكم فسخ عقد الزواج.

3.حدود الدراسة:

1.3 الحدود المكانية:

تمت الدراسة الحالية في مصلحة رعاية الأمومة والطفولة (PMI) بالمؤسسة العمومية للصحة الجوارية "رزيق يونس" بالعالية ولاية بسكرة، مع الحالة (ك) التي تعمل كممرضة هناك.

2.3 الحدود الزمانية:

امتدت الدراسة الحالية من 2021/09/27الى غاية 2021/10/21 والتي تمت مع حالة لمطلقة من ولاية بسكرة

4. الاطار النظري للدراسة:

1-4.عوامل ظهور الاضطرابات السيكوسوماتية :

يعيش الفرد في حالته العادية في حالة توازن وإنسجام داخلي، وفي الخطر والشدائد يختل هذا التوازن مما يستنفر الجسم والنفس لإعادة التوازن إلى أصله وخلالها تحدث إضطرابات وإختلالات كثيرة يطلق عليها الإضطرابات" نفسجسمية" وذلك لأن الجسم لم يكن يعاني من أية أمراض عضوية قبل التعرض للشدة النفسية، فالمواقف المختلفة التي يعيشها الفرد في حياته تكون لها مجموعة من التاثيرات في حياته الواقعية، ورغم أن نفس المعاش بالنسبة لفرد أخر لكنه ليس بالضرورة يشعر بنفس المشاعر ويستجيب لها بنفس الطريقة التي يمكن أن تسبب القلق المستمر الذي يؤدي إلى صراع داخلي، حيث أن أعراض الأمراض تظهر إذا لم يستطع الفرد أن يصل إلى حل صراع أو عدة صراعات فإنه لايستطيع الحفاظ على التوازن إذا كانت هذه المشاعر السلبية قوية ومستمرة .(Serge, 2007)

حين يفشل الفرد في التكيف في مواجهة الشدائد المستمرة ينتقل الجسم إلى مرحلة الإعياء وذلك بسبب زيادة إفراز الغدة الكضرية (هرمون الكورتيزون) و اثناءها تحدث فوضى عضوية، حيث تحدث إستجابات و ردود أفعال غير متوازنة و غير متناسقة وهي التي تؤدي إلى حدوث ضرر عضوي دائم. (عبد البقي ابراهيم،2015،ص58).

فقد دلت الأبحاث الفيزيولوجية والعصبية أن الضغوط المستمرة على الجهاز العصبي تسبب إضطرابات إنفعالية و وجدانية تؤدي إلى إفراز زائد للهرمونات مثل: الادرينالين والنورادرينالين والهايدروكسي ...الخ، مما يؤدي إلى إضطرابات كثيرة في أنحاء الجسم تتمثل في أعراض و هي:

- ضغط الدم (بسبب زيادة هرمون الادرينالين).

- إرتجاف العضلات أو توترها بسبب تسارع جريان الدم و زيادة كميته في العضلات بسبب إرتفاع ضغط الدم .

- تحول السكر من الكبد الى الدورة الدموية وذلك بسبب إضطراب إفراز غدة البنكرياس، فيحدث جفاف الفم و كثرة التبول (عبد الباقي ابراهيم،2015، ص60)

- العوامل المتعلقة بالوراثة: و يقصد بها الإستعداد الوراثي والعوامل المؤثرة على الجنين قبل ولادته وظروف الحمل والولادة وأمراض الأم وظروف التغذية وتناول الأم للعقاقير أو الكحول والمخدرات أو تعرضها لحوادث و حالة نفسية .....الخ مما قد يؤدي بالجنين إلى الاصابة أو التعرض للإصابة بالأمراض مع ضعف جهاز المناعة لديه .

و يستخدم جيمس هاوس houce .j1990) مصطلح المناعة النفسية العصبية ويقصد بذالك دراسة التفاعلات المتبادلة بين وظائف الجملة العصبية وما تطلقه هذه الجملة العصبية من مواد كميائية و إفراز هرمونات أوقات الشدة و الجملة المناعية الجسمية في قدرتها على مكافحة الامراض والإضطرابات العضوية .

- **العوامل الإنفعالية**: والتي يتعرض لها الفرد و الصراع الإنفعالي بين الإعتماد على الاخرين و بين الإستقلال و معانات القلق والإحباط وخبرات الطفولة المؤلمة والصراع بين الغرائز والمجتمع والفشل وقمع الغضب والإنفعال وعدم القدرة على التعبير عن المشاعر والرغبات والحقد الشديد والعدوان المكبوت والشعور بالنقص و الاضطهاد والظلم وعدم القدرة على تأكيد الذات والضغط الانفعالي المستمر والاحباطات المتراكمة، التي تولد عنها ضغوط نفسية شديدة تؤدي بالفرد الى الياس والإنهيار.
(خير الزراد ،2000 ،ص74).

- **العوامل الاجتماعية الصعبة**: كتعرض الفرد لمواقف عنيفة كما في حالة الحروب ووقوع الكوارث الجسمية والمفاجاة كالطلاق والوفاة، مما لم يتهيأ له الفرد وهذا ما يؤدي إلى إستنفاذ طاقة الفرد وعدم القدرة على التحمل .

وجود ضعف تكويني في بعض أجهزة الجسم مثل: المعدة أو الامعاء، مما يؤدي إلى ظهور أضرار في أحد هذه الأعضاء.

- قد يكون المرض السيكوسوماتي بسبب ضعف في أحد أجهزة الجسم .

- الأمراض السابقة لعضو معين قد يساعد على تكرار الإصابة به في وقت الشدائد النفسية والضغوط العصبية .

- طبيعة الضغوط العصبية والشدائد النفسية تتعلق بنوعية الأضرار الجسمية التي تحدثها .

- المعنى الرمزي للعضو المصاب بالنسبة لذات الشخص المصاب، فالجهاز الهضمي عند شخص ما له معنى يختلف عند شخص آخر . كذلك بالنسبة لمختلف الأعضاء.(عبد الباقي ابراهيم، 2015، ص65).

حيث أكد الكسندر أن الاضطراب السيكوسوماتي ناتج عن صراع سيكودينامي للحالات الانفعالية المصاحبة للسيرورة النفسية، وافترض ان لبعض الصراعات خاصية التاثير في اعضاء معينة، فالانفعالات اللاشعورية تم كبتها، وبعد ذلك تم تفريغها عن

طريق عضو معين يتفق وطبيعة هذه الانفعالات المكبوتة، التي تنتقل عن طريق مسارات عصبية مستقلة الى الاعضاء التي يمكن ان تتعداه إلى عملها، مما يؤدي إلى اضطرابات وظيفية، ثم الى امراض عضوية. (Massol,2004,p.171)

5. الإجراءات المنهجية للدراسة

1.5.منهج الدراسة:

نظرا لطبيعة موضوع الدراسة والمتمثل في الاضطرابات السيكوسوماتية لدى المطلقة وانطلاقا من الاشكالية، ومحاولة التعمق في حالات الدراسة اكثر ، عمدنا إلى انتهاج المنهج العيادي الذي يعتبر المنهج الاكثر قدرة وفعالية في الكشف عن خبايا الحياة النفسية للفرد من خلال تقنية دراسة الحالة، وباستطاعة الباحث الاعتماد على اكثر من اداتين بحثيتين في جمعه للمعلومات حول الحالة (المقابلة الاكلينيكية، الملاحظة، والاختبارات...)، بالاضافة إلى أنه يقوم على الدراسة العميقة التحليلية لحالات الدراسة، وكذا تسمح بالنظر للحالة بشمولية، وفردية لمعرفة خصائص وسمات الشخصية، والعوامل المؤثرة فيه مع استخلاص بقدر من الامانة الطرق التي يكون عليها الفرد والتي يتصرف بها في مواجهة وضعية معينة مع محاولة إعطاء معنى لذلك والتعرف عليها .

2.5.حالة الدراسة:

تم اختيار حالة الدراسة بطريقة قصدية، وكانت حالة من ولاية بسكرة، عمرها 31 سنة، ام لطفل وتمت المقابلة معها في المؤسسة العمومية للصحة الجوارية في مصلحة رعاية الامومة والطفولة (PMI)، اين تعمل كممرضة، وكانت متعاونة معنا.

3.5. ادوات الدراسة:

تم الاعتماد في الدراسة الحالية على المقابلة العيادية نصف الموجهة بهدف البحث، ومقياس كورنل للعوارض السيكوسوماتي، واختبار تفهم الموضوع TAT.

_ المقابلة نصف الموجهة:

اخترنا في دراستنا الحالية المقابلة نصف الموجهة لأنها تعطي للمفحوص نوع من الحرية في التعبير، بالإضافة الى اننا نستطيع التحكم في سير المقابلة، وتجنب الخروج من الموضوع ، وكذا تمكننا من ملاحظة سلوكيات وايماءات المفحوص اثناء المقابلة.

وبناءا على ذلك اتبعنا استراتيجية تقويم المقابلة في صور محاور اساسية تقدم للمفحوص على شكل اسئلة مباشرة، وقد احتوى دليل مقابلتنا على 04 محاور، والتي اعتمدنا فيها على التراث النظري لاهم العوامل الشخصية المسببة للاضطرابات السيكوسوماتية عند المطلقة، وكانت كما يلي:

المحور الأول:

يشمل بيانات عامة حول الحالة من: السن، المهنة، سن الزواج، مدة الزواج، عدد سنوات الطلاق، نوع الطلاق إذا كان تعسفي او بالتراضي أو الخلع، عدد الأطفال، السكن اذا كان منفرد أو مع الأهل، المستوى الاقتصادي، وكذا السيميائية العامة للحالة وسيميولوجية الوضائف الكبرى.

المحور الثاني: الهزيمة النفسية:

أردنا من خلال هذا المحور استخراج دلائل انهزام الذات لدى الحالة ومدى قدرتها على مواجهة ظروفها الراهنة واستحقاقها للحياة، وقيمة ذاتها ومدى كفاءتها، والتي قد تتجلى في:

- المظهر ومدى اهتمام الحالة بذاتها وهندامها ومقومات جمالها.
- القدرات البدنية، والتي تتضمن القوة الجسدية والقدرة على التحمل.
- أداء الحالة في العمل.

- أداء مهمات الحياة اليومية.

- الاندماج في العلاقات الاجتماعية وتكوين علاقات جديدة.

المحور الثاني: اساليب المقاومة:

يتضمن هذا المحور اهم اساليب المقاومة التي تلجا اليها الحالة في مواجهة الظروف الحياتية اليومية وكذا التزاماتها والضغوط التي تواجهها بعد طلاقها.

المحور الثالث: الدعم الاجتماعي:

الهدف من هذا المحور هو معرفة كل مايتعلق بالمساعدات المادية والمعنوية من حب وتقدير والتزويد بالمعلومات، وتقديم الدعم اللازم التي تشعر المطلقة انها تحصلت عليه من المحيطين بها من اهل واقارب واصدقاء وزملاء وجيران، والتي تساعدها على التوافق مع المتطلبات الحياتية، ويتضمن:

- الدعم المادي: سواء كان مباشرا او غير مباشر من مال و مستلزمات المعيشة من اكل ولباس وغيرها.

- الدعم العاطفي: من حب ومودة، وانتماء، وطمانينة

- الدعم المعلوماتي: من تقديم نصائح، معلومات

المحور الرابع : الجرح النرجسي:

يتضمن المحور الاخير معرفة مدى شعور الحالة بالوحدة النفسية من:التمركز حول الذات والشعور بالنقص والعجز، وكذا الشعور بالقلق والاكتآب والعجز والعدوانية، وكذا الانسحاب الاجتماعي من الانقطاع عن العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي.

_ قائمة كورنل للعوارض السيكوسوماتية:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على اختبار كورنل للنواحي العصبية والسيكوسوماتية، من تعريب واعداد السيد ابو النيل 1995 الذي كيفه مع البيئة العربية، حيث تم اختبار بنود النواحي السيكوسوماتية وعددها (171)، واعتمد منها (81) سؤال موزعة على 15 بند، وقد تم حساب صدق وثبات الاختبار في دراسة عبابسة امينة (2017)، وتكييفه في البيئة الجزائرية، والذي اعتمدناه في الدراسة الحالية، وتوزع هذه البنود على الابعاد التالية :

1- السمع و البصر: يتكون من 03 اسئلة تتعلق بالشكاوى في حاستي السمع والبصر ، وهي مرقمة من 01 الى 03

2- الجهاز التنفسي: ويضم 09 أسئلة مرقمة من 04 الى 12 ، و تتمحور هذه الأسئلة حول أهم المؤشرات الدالة على احتمال اضطراب في وظائف و أعضاء هذا الجهاز، وما يرتبط بها من أمراض.

3- القلب و الأوعية الدموية: ويتضمن 06 أسئلة مرقمة من 13 إلى 18، وتقيس هذه البنود مؤشرات تدل على مدى اصابة أو اضطراب هذا الجهاز.

4- الجهاز الهضمي: يتكون من 06 اسئلة مرقمة من 19 الى 24، تقيس الاضطرابات المتعلقة بالجهاز الهضمي.

5- الهيكل العظمي و العضلي: يضم 05 اسئلة مرقمة من 25 الى 29، تقيس المؤشرات الدالة عن الآلام والاضطرابات الناتجة عن اضطراب الهيكل العظمي والعضلي.

6- الجلد و الحساسية : يضم 04 اسئلة مرقمة من 30 الى 33، ويقيس هذا البعد مدى المعاناة من الاضطرابات المتعلقة بالجلد.

7- الجهاز العصبي: يتكون من 07 اسئلة مرقمة من 34 الى40 ، تقيس مؤشرات حدوث الاضطرابات في هذا الجهاز.

8- امراض مختلفة: يضم 06 اسئلة مرقمة من 41 الى 46 ، تقيس مؤشرات الاضطرابات في اعضاء مختلفة.

9- التعب و تكرار المرض : يتضمن هذا البعد 04 اسئلة مرقمة من 47 الى 50 ، يقيس المؤشرات الدالة عن الاجهاد ، والتعب ، وتكرار حدوث المرض.

10- الجهاز الغدي: يتكون هذا البعد من 07 اسئلة مرقمة من 51 الى 57 ، و تقيس المؤشرات الدالة عن وجود اضطرابات افراز الغدد ، والامراض الناجمة عنها.

11- الاكتآب: يتكون من 04 اسئلة مرقمة من 58 الى 61.

12- القلق: يتكون من 07 اسئلة مرقمة من 62 الى 68 .

13- الحساسية: يتكون من 04 اسئلة مرقمة من 69 الى 72.

14- الغضب: يتكون من 05 اسئلة مرقمة من 73 الى 77.

15- التوتر: يتكون من 04 اسئلة مرقمة من 78 الى 81

حيث رتبت أسئلة الاختبار بنفس الكيفية الموجودة في قائمة كورنيل الجديد بحيث يتصدر هذه الأسئلة سؤال عام نصه: هل تنطبق عليك الأعراض التالية ؟ ليجيب المفحوص بـ (نعم) اذا كانت تنطبق عليه الأعراض و (لا) إذا كانت لا تنطبق عليه الأعراض، وذلك بوضع علامة (X) أمام السؤال، ويتم تصحيح درجات المفحوص على الاختبار باعطاء (1) للإجابة نعم و (0) للإجابة بـ لا و بذلك يكون الحد الأعلى للدرجات هو (81) و الحد الأدنى هو (0)

جدول رقم 01 : جدول يوضح مدلولات الدرجات المتحصل عليها في اختبار كورنل ومستوى العوارض السيكوسوماتية.

فئة الدرجات	مستوى الاضطراب
اقل من 13	سوي
من13 الى17	خفيف
من18 الى 22	متوسط
اكثر من 23	شديد

الخصائص السيكومترية للمقياس:

- صدق وثبات المقياس :

تم حساب صدق وثبات المقياس في دراسة عباسة امينة (2017) ، بطريقة الاتساق الداخلي للمقياس، والتي كانت دالة عند مستوى الدلالة 0,01 و0,05 ،وبطريقة المقارنة الطرفية،اما ثبات المقياس عن طريق حساب معامل الثبات، باستعمال معامل الارتباط برسون بطريقة التجزئة النصفية بين فقرات الفردية والزوجية، وايضا حسب الفا كرونباخ (عباسة،2017،ص162)

_ الاختبار الاسقاطي TAT:

يعد اختبار تفهم الموضوع من الاختبارات الاسقاطية الاكثر استعمالا، والذي وضعه كل من "كرستيان مرجان" و "هنري موراي" Morgan& H, Merray سنة 1943 ، وهو من الاختبارات التي تسمح بدراسة الشخصية وفهم السير النفسي للفرد.

فمن خلال كل صورة من صور الاختبار يطلب من المفحوص تخيل قصة غنية قدر المستطاع تاخذ بعين الاعتبار الحاضر والماضي والمستقبل، بالاضافة الى مشاعر

الاشخاص المندمجين بالقصة، ويتم تحليل الاختبار وفقا للمحتوى الظاهر بوصف العناصر الاساسية المقدمة في الصور، والمحتوى الكامن بان تكون له القدرة على تنشيط اشكالية كل لوحة.

ويمكن تحديد نوع السير النفسي في الرائز بالاعتماد على ورقة التنقيط التي تعكس نوعية العلاقة بين الفرد والعالم الداخلي للمفحوص من جهة وبين العالم الخارجي من جهة اخرى. (الشرتوني، 2018، ص21) .

6. عرض نتائج الحالة:

1.6. بطاقة اكلينكية عن الحالة:

الاسم: (ك)

السن: 31 سنة

الحالة الاجتماعية: مطلقة منذ 5 سنوات

عدد الاصفال: طفل واحد عمره 6 سنوات

المهنة: ممرضة

الحالة الاقتصادية: متوسطة

2.6. ملخص المقابلة:

الحالة (ك) سيدة تبلغ من العمر 31 سنة تعمل كممرضة في المؤسسة العمومية للصحة الجوارية، مطلقة منذ خمسة سنوات بسبب شك طليقها في تصرفاتها وتخليه عن عمله من اجل مراقبتها الشيء الذي تسبب في مشاكل بينهما طيلة سنوات الزواج الذي دام سنتين، ليصلا إلى حل الطلاق، هي أم لطفل عمره 6سنوات، والداها

متوفيان، وهي حاليا تعيش مع اخيها وزوجته في منزله، رغم ان الامر غير مريح بسبب رفض زوجة اخيها العيش معهم، الا انها لا تجد حلا اخر.

تبدو الحالة(ك) بشوشة، لها القدرة على استرجاع الأحداث السابقة، مع تحديد المكاني والزماني لديها بدقة، السياق اللغوي لديها متسلسل ومترابط مع سرد الأحداث بطريقة منظمة مع كلام مفهوم وواضح، كانت متعاونة بالاجابة على جميع الاسئلة والخضوع لمقياس واختبار الدراسة.

تمت الدراسة الميدانية مع الحالة بعدة مقابلات، اضطررنا للتوقف عن المقابلات بسبب اجهاش الحالة بالبكاء واعتذارها عن المواصلة، إلا انها استحسنتها لأنها شعرت بتفريغ انفعالي وطلبت منا مقابلات اخرى لانها بحاجة لذلك، و واعدناها بذلك.

في المقابة التمهيدية تم فيها جمع البيانات العامة حول الحالة وكذا تطبيق اختبار كورنل للاضطرابات السيكوسوماتية، لمعرفة ماذا كانت الحالة تعاني من اضطرابات سيكوسوماتية وما طبيعة هذه الاضطرابات، أما بقية المقابلات فتم خلالها جمع معلومات تخدم محاور الدراسة وكذا تطبيق اختبار TAT .

3.6. التحليل الكيفي للحالة :

من خلال تحليل مضمون المقابلة مع الحالة (ك) والتي ابدت تجاوبها معنا،اتضح انه لدى الحالة تقدير ذات لاباس به، فتقدير ذاتها المادي تجلى لنا من خلال اعتنائها بمظهرها الخارجي ومن خلال قولها (أحب الحياة، واحب الاستمتاع بوقتي)، أما تقديرها الذاتي الادائي فهي تعتقد نفسها قادرة على تحمل المسؤوليات الملقاة على عاتقها في قولها (ايه قادرة، تعذبت، لكن تقويت بيها صرت معتمدة على نفسي، لاجل ولدي) و(اما في ذاتي زدت قوة)، أما عن تقدير الذات الاجتماعي ترى نفسها كالسابق فهي متعاونة مع زملائها في العمل محبوبة من طرف اغلبهم، تشارك في نشاطات متعددة وتمارس هواياتها(احب الطهي والخياطة وحاليا اتعلم الحلاقة) و (أمارس الرياضة في sale de

sport مع البنات نستمتع)، وتحب تشكيل علاقات(أحب التعرف على الأشخاص)، إلا أنها تعتبرها كلها علاقات سطحية، ولا تثق باحد لقولها (لا استطيع الثقة في أي أحد، كلها علاقات سطحية فقط) أما فيما يخص مواجهتها للضغوط الحياتية المعاشة فهي متقبلة للمسؤولية الملقاة على عاتقها، وتحاول حلها ومواجهتها وتسعى للتعايش مع متطلباتها، وكذا تحاول تنظيم انفعالاتها بالمزاح والدعابة والمرح للتخفيف من حدة الاستجابة للمواقف الصعبة،والانابة الى الله في قولها (هذا مكتوب ربي وأنا أمن أن الله لن يتخلى عني) إلا أنها تعاني من الوحدة النفسية بسبب الاحباط الناتج عن افتقاد حاجة الحب والتقبل والاحتواء من طرف المقربين منها، فهي تفتقد للدعم الاجتماعي بجميع اشكاله سواء كان مادي او معلوماتي أو وسيلي من طرف اخوتها واهلها والمقربين منها، أدى إلى شعورها بالانفصال عن المجتمع لقولها (أحس أنني وحيدة في هذه الدنيا، كل الاشخاص من حولي كانهم غير موجودين) و (ا ماجد أي أحد يقف الى جانبي، لادعم مادي لا معنوي).، رغم أنها اجتماعية وتحب تشكيل علاقات الا انها سطحية ولا تثق باحد (عندي نقص الثقة في الاشخاص حتى اهلي).

ملاحظة: رغم محاولتها بالتظاهر بالشجاعة والبشاشة إلا أنها تنهار باليكاء عدة مرات، والذي كان يضطرنا في كل مرة التوقف عن اكمال المقابلة، هذا يوضح لنا الجرح النرجسي الذي سببه طلاقها وتخلي المقربين عن مساندتها ومواجهة أعباء الضغوط لوحدها، والإفتقاد إلى الحب والتقدير، مما ولد لديها آلام نفسية لقولها (لم أجد الدعم وتخلو عني ووجهوا اللوم علي أنا) مع تولد مشاعر القلق في قولها (كل تفكيري على المستقبل، الذي يجعلني قلقة خاصة على ولدي)، مع مشاعر العدوانية (االخذ بثاري دائما لكن بطريقتي الخاصة).

4.6. تطبيق اختبار كورنل للعوارض السيكوسوماتية:

تم تطبيق اختبار كورنل للعوارض السيكوسوماتية على الحالة (ك) اثناء المقابلة التمهيدية، للتاكد مما اذا كانت الحالة تعاني حقا من اضطرابات سيكوسوماتية، مع طرح اسئلة تخص حالتها الصحية، والتاريخ المرضي لها.

نتائج اختبار كورنل للعوارض السيكوسوماتية مع الحالة:

جدول رقم 02 : نتائج الحالة في اختبار كورنل للعوارض السيكوسوماتية

السمع و البصر	1من 3
الجهاز التنفسي	2 من 9
جهاز القلب و الاوعية الدموية	5 من 6
الجهاز الهضمي	4 من 6
الهيكل العظمي و العضلي	2 من 5
الجلد و الحساسية	4 من 4
الجهاز العصبي	2 من 7
أمراض مختلفة	3من 6
التعب و تكرار المرض	3من 4
الجهاز الغدي	4 من 7
الاكتاب	3 من 4
القلق	4 من 7
الحساسية	1 من 4
الغضب	3 من 5
التوتر	2من 4

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات اختبار كورنل مع الحالة.

ليكون مجموع الدرجات التي تحصلت عليها الحالة هي 43 من 81

تحليل نتائج اختبار كورنل:

تحصلت الحالة على الدرجة 43 من 81 في احتبار كورنل للعوارض السيكوسوماتية، وهي تفوق 23، اي ان الحالة تعاني من اضطرابات سيكوسوماتية شديدة.

تعاني الحالة من أمراض جلدية شديدة تؤرقها والمتمثلة في الاكزيما والتي تعاني منها منذ سنوات إلا ان حدتها زادت في السنوات الاخيرة بتحصلها على اعلى درجة على المقياس 4 من 4، تليها متاعب في الجهاز القلبي، حيث تحصلت على أعلى درجة في اختبار كورنل والمقدرة ب 5 من 6 بمعاناتها من نوبات صدرية مؤلمة وارتفاع ضغط الدم، مع الشعور بالألم في القلب والصدر ، تصاحبها صعوبة في التنفس، بداتها هذه الاعراض بعد السنة الثالثة من الطلاق، كما أنها تعاني من متاعب هضمية، واصابتها بمرض السلياك بعد طلاقها وانتيابها نوبات من الالم الشديد على مستوى البطن وبعد إجرائها الفحوصات اللازمة تاكدت اصابتها بالمرض، وهذا ما تؤكده الدرجة المتحصل عليها في المقياس 4 من6،

تليها التعب وتكرار المرض وتنتابها نوبات الاكتاب فهي غالبا ماتكون مريضة وتلتزم الفراش، مع صداع شديد يمنعها من مزاولة اعمالها، وكذا يضطرها لتناول المسكنات، مع نوبات من الحزن بحصولها على 3 من 4 في اختبار كورنل.

تليها القلق، واصابات الجهاز الغدي، والغضب، فهي تقلق باستمرار وتختلط عليها الاشياء عندما يكون عليها تاديتها بسرعة، وهي تنزعج بسرعة، وحريصة على نفسها من المحيطين بها، وهي سريعة الغضب والاستثارة من الاخرين، كما أنها تعاني من زيادة الوزن و مشاكل في الغدة الدرقية وبوادر مرض السكري .

5.6. عرض وتحليل محتول اختبار TAT مع الحالة:

تطبيق الاختبار

الجدول 1: يوضح عرض لمحتوى اختبار TAT مع الحالة.

رمز البطاقة	الاستجابات
01	طفل يالف قصة حزينة (سكوت طويل) قصة مؤلمة في حياتها قصة عشق تحوس تالف معزوفة حزينة حسب وضعها.
02	العيشة البربرية (سكوت) حياتهم في البر ماعندهم حتى تقدم ولا تطور، رغم انها تخزر لهم بالجانب العائلي بصح هي تكافح وحدها في نفس الوقت خايفة تخسر حياتها.
GF3	هاذي تتالم، صورة مؤلمة، حسيتها تصارع مع مرض تجها نوبة عصبية تدوخ بصح واحد ماعلابالو، هي تتصارع مع نفسها.
04	شجار عائلي هي تحوس تراضيه وهو موش باغي، نقاش كبير خلاها هرب منها خلاها تترجى فيه.
05	هاذي ام تطمئن على ابنائها (سكوت مطول) متحيرة على ولدها بالاك مريض بالاك يبكي.
GF6	مستغربة، متفاجئة في كلامه، شغل عطاها خبر صدمها .
GF7	غرور الفتاة على امها، متكبرة مش حابة تسمع امها واش راح تقوللها، آآ راه تقري فيها وهي ماحاباش تقرى.
GF8	ايه يا دنيا ، تخمم في هم الدنيا وزمانها (سكوت) حسيتها مكتومة تحوس تفاجي (سكوت) ماعرف، تاثرت معاها (اجهاش بالبكاء).
GF9	هاذي تجسس علها راهي تتنصت علها واش تقول (سكوت) مانشتيش طبع التجسس .
10	الامومة هاذي الامومة برك تحتضن امها(سكوت) .
11	هذي صورة غامضة، غامضة، (سكوت) حسيتها معمرة بالطاقة السالبة.
F12	عجوزة الشمطاء (ضحكة) الشريرة هذيك الكنة حزينة بسبب عجوزتها (سوت) نظرتها نظرة التسيتيت .
MF13	واشنو؟ ماتت؟ (سكوت) تفاجئ لقاها ميتة تصدم ناض يبكي (ضحكة) (سكوت) حزين مش متقبل فكرة وفاتها.

16	نشوف فيها واسعة(ضحكة) (سكوت مطول) تخنقت، حسيت ظلمة مانشتيش الضلمة (سكوت) مانشتيش الوحدة حاسة روحي وحدي (اجهاش بالبكاء) .
GF17	عاصفة (سكوت) رغم ان الجو كان مشمس في رمشة عين غام (سكوت) رغم انهم كامل هاربين من العاصفة الا هي في راسها عاصفة، عاجبها هذا الجو عادي.
GF18	هاذي توفات امها (سكوت) حسيتها هاذي اختي كي توفات ماما (بكاء) .

المصدر:(من اعداد الباحثين،2021)

الجدول 1: تحليل محتوى اختبار TAT مع الحالة

البطاقة	بطل القصة	موضوع القصة	الدوافع الذاتية خلال القصة	الضغوط المحيطة والاشعورية	نتائج وخلاصة
1	الطفل المائل	تاليف قصة عشق حزينة	اسقاط صريح	الاحباط، الشعور باليأس	الميول النرجسية المحبطة
2	الفتاة	الفتاة في الريف الرفض الخوف	اسقاط صريح، الخوف واضطراب الجانب العلائقي	الاحباط، الصراع النفسي، الخوف من المجهول	الضغط النفسي
3GF	الفتاة المائلة	المرض والمعاناة الشعور بالوحدة	اسقاط صريح وتنفيس انفعالي	الكبت واليأس و الشعور بالوحدة	المعاناة والشعور بالوحدة والغربة
04	الزوجين	المشاكل بين الزوج والزوجة	اسقاط صريح عن محاولة اصلاح الامور وعدم تفهم الزوج	اضطراب العلاقات الزوجية في ظل عدم التفهم،	سوء التوافق الزواجي
05	المراة	خوف الام على ابنها	اسقاط صريح	قلق الام على ابنها	الشعور بالتهديد الجارجي على ابنها
6GF	المراة المائلة	خبر مفاجئ صادم	اسقاط صريح ومعايشة الحدث	صدمة، مطابقة للماضي	عدم الشعور بالامان والهزيمة
7GF	الطفلة والام	رفض السلطة الوالدية	اضطراب الجانب العلائقي مع الام كونها يتيمة الام	عدم الثقة في الاخرين وعدم الشعور بالامان معهم	رفض التدخل في شؤونها الخاصة
8GF	المراة المائلة	الضغوط الحياتية الحالية	اسقاط صريح وتقمص المراة المائلة في الصورة	احباط وصدمة وقلق والتوتر واستحضار الالم النفسي	الشعور بعدم الامان والبكاء
9GF	الفتاة المائلة	التجسس	عدم الثقة في الاخرين	رفض التجسس وعدم الشعور بالامان	الشعور بتهديد الذات
10	المراة المائلة	الحاجة للام	الحاجة للحب	الرغبة في علاقة جيدة	حب الام لابنتها
11	لايوجد	الغموض	الخوف من المجهول	صدمة والشعور بعدم الامان	الخوف من الوحدة
12F	العجوز والمراة	المشاكل العلائقية بين الحماة والكنة	اسقاط صريح	اضطراب العلاقات مع عائلة الزوج	الشعور بتهديد الذات
13MF	الرجل المائل	اضطراب المزاج بين الضحك والقلق	القلق من موقف متناقض في المشاعر	قلق الموت والخوف من ضياع موضوع الحب	معايشة الفقد والصدمة
16	لايوجد الانها بطاقة بيضاء	الخوف من الوحدة	اسقاط صريح صدمة وقلق والتوتر وتنفيس انفعالي	الاحباط وعدم الشعور بالامان واسترجاع الحدث	الشعور بتهديد الذات
17GF	الفتاة المائلة	العاصفة والتقبل والتعبير المجازي	اسقاط صريح	عدم الشعور بالامان	معايشة الضغوط

18GF	الفتاة المائلة	وفاة الام	اسقاط صريح	صدمة و التوتر	صدمة وفاة الام

المصدر:(الباحثة ، 2021)

تحليل محتوى اختبار تفهم الموضوع مع الحالة:

من خلال تطبيق اختبار تفهم الموضوع TAT مع حالة الدراسة التي كانت متعاونة، تميزت الحالة بادراكها الجيد للصور،مع بناء جيد للقصص مع ترابط منطقي ومن واقعها المعاش، مع الاختصار و صمت عدة مرات واستغراق وقت مطول، والاجهاش باليكاء.

من خلال القصص التي سردتها الحالة يمكن استنتاج النقاط التالية:

- مرت الحالة بعدة مواقف محبطة في حياتها بداية بوفاة والدتها المفاجئ الذي كان حدث صادم في سن المراهقة 14 سنة، الذي يعتبر عمر حساس يحتاج لوجود الام كسند نفسي، تلها تجربة الطلاق الذي بدا بزواج تميز باضطراب علائقي بينها وبين زوجها بعدم تفهمه رغم محاولاتها لاستعادة ثقة زوجها بها،وكذا بينها وبين ام زوجها دام طيلة فترة الزواج (سنتين)، مع غياب الدعم الاجتماعي والذي كانت تنتظره من اخوتها، وكذا خيبة الامل من صديقتها التي كانت سبب مشاكلها مع زوجها، الذي افقدها الثقة في الاخرين.

- وجود جرح نرجسي من خلال اسقاط صريح من حيث عدم الشعور بالامان وعدم الثقة في الاخرين وعدم الشعور بالامان والشعور بتهديد الذات والشعور بالوحدة، الشعور بالياس والخوف من المجهول، والقلق على ابنها .

- تعاني الحالة من انهزام نفسي : والذي تجلى حزن وشروذ الذهن من خلال بطئ في رواية القصص، والتوقف المطول في اغلب البطاقات، القلق واضطراب المزاج من خلال الضحك ثم سرد قصة ماساوية (البطاقة16 وهي البطاقة البيضاء، وMF13) والاجهاش باليكاء في عدة مواقف بسبب عجزها لمواجهة الضغوط بمفردها.

التحليل العام للحالة:

من خلا المقابلة نصف الموجهة مع الحالة (ك) التي ابدت استعدادها للتعاون معنا، وكذا الانتاج الاسقاطي للحالة من خلال اختبار TAT ان الحالة تعاني من عدة صدمات منها وفاة والدتها، ثم والدها في سن المراهقة وطلاقها في السنة الثانية من زواجها، وافتقاد الدعم النفس الذي كانت تنتظره من اسرتها (معنوي، معلوماتي، مادي) والقاء اللوم عليها وتحميلها مسؤولية طلاقهاالذي زاد لديها الشعور بالوحدة النفسية، فقد اشار "جينكوز"و "اوزلاي" (2004) Genoos & Ozlale ان شعور الفرد انه يفتقد للدعم الاجتماعي من قبل الافراد المحيطين به يؤدي الى التاثير على مستوى الصحة النفسية لديه، وعلى قدرته على التعامل مع مايتعرض له من ضغوط نفسية واجتماعية، والذي يزيد من حدة شعوره بالوحدة والعزلة. (الرواض، 2017)، و الذي ولد لديها الشعور بالتوتر والبكاء في عدة مواقف، القلق والحزن وشروذ الذهن، اضطراب مزاجي، حيث اكدت دراسة "غريب" و"عبد الله" ان المشكلات التي تتعرض لها المطلقة يسبب لها التوتر، القلق، الحزن، البكاء، الوحدة والندم، وضعف الثقة في النفس وعدم التكيف النفسي والاجتماعي، يؤدي الى تراجع مستوي الصحة النفسية لديها.

مع افتقاد الثقة في الاخرين بسبب صديقتها التي كانت سبب طلاقها، وخيبات الامل في المحيطين بها الذي احبط لديها حاجة الامن النفسي والشعور بالتهديد الخارجي والشعور بتهديد الذات، ففقدان الشعور بالامن النفسي قد يشعر بعدم الاطمئنان والخوف، فالفرد يحتاج الى الاخرين لاشباع حاجته المتعددة ولتحقيق الطمأنينة وليؤكد استمراره، فالحاجة الى الانتماء والارتباط بالاخرين هي حاجات حيوية. (شقير،2005، ص5),

فحالة التوتر التي تعانيها الحالة الناتجة عن العوامل المحبطة من فقدان الدعم الاجتماعي و الجرح النرجسي، وشعورها بالهزيمة النفسية التي اعتبرها "بيومير"

و"شير" انها سلوك مقصود او غير مقصود له اثار واضحة سلبية على الذات (King, 2014)، والتي عبرت عنها بظهور اعراض جسمية،فحالة التوتر المستمر يمكن ان يؤدي الى صراع داخلي ، حيث ان اعراض الامراض تظهر اذا لم يستطع الفرد ان يصل الى حل صراع او عدة صراعات فانه لايستطيع الحفاظ على التوازن اذا كانت هذه المشاعر السلبية قوية ومستمرة(Nazare,2007,p.3 .)، ويؤكد "ويتلوك" "Whitlok" 1976 ان التأثيرات العاطفية تلعب دورا مهما في تكوين، او تكرار، او تقويت ظهور الاضطرابات السيكوسوماتية. (Bronstein,2012,p167) ، وتؤكد نظرية كنون الى ان كافة الانفعالات والمواقف المهددة للشخص تضع الجسم في حالة استنفار ، بحيث لا تتوقف ردة الفعل عن الانفعال على تفكير الشخص بل تتعداه الى ردة فعل جسدية تسبق الانفعال النفسي ، وتؤدي غريزيا الى احداث تغيرات جسدية متنوعة.

(مارتي وستورا ،1992،ص23).

هذا ما اكدته لنامخرجات مقياس كورنل للاضطرابات السيكوسوماتية والمقابلة نصف الموجهة، اتضح ان الحالة تعاني من عوارض سيكوسوماتية شديدة والمتمثلة في اعراض اضطرابات جلدية والمتمثلة في الاكزمة والتي عانت منها منذ وفاة والدتها وزادتها حدة من السنة الثالثة بعد طلاقها، وهي من الاضطرابات السيكوسوماتية التي تعتبر كرد فعل عن الانفعال، حيث اكدت الدراسات ان الدلائل السيكودينامية سبب الاضطرابات الجلدية، حيث اكد "سول" و"برنشتاين" Soul & Bernestein انه في غالب الاحيان يكون ظهور الطفح الجلدي نتيجة الاحباط والتوتر والفشل في الحب او الزواج وما يترتب عنه من قلق وصراعات. (عطوف،1986،ص180)، كما يؤكد "احمد عكاشة" و"طارق عكاشة"(2018) ان مريض الجلد النفسي يعاني الحاجة الشديدة للحنان والحب والمساندة وكبت شديد للانفعالات خاصة الحزن والغضب مع قمع الدوافع الجنسية والحاجة للمساندة الاجتماعية. (ص651)، ففي دراسة في1952 حول الامراض الجلدية،

والصراعات العاطفية المتعلقة بها وتوصل الى ان الميول المازوشية والاستعراضية ترتبط ارتباطا محددا نوعا ما مع الاعراض الجلدية في الاكزيما والتهاب الجلد العصبي (Bronstein,2012,p175)

مع معاناتها من متاعب في الجهاز الهضمي، حيث اصيبت بمرض السلياك في السنة الاولى من طلاقها، وهو اضطراب هضمي ناتج عن اختلال مناعي، حيث وجد العلماء ان جهاز المناعة عند الانسان يضعف عندما يواجه الازمات والنكبات والصدمات بمفرده دون دعم من الآخرين، ويكون عرضة لاضطرابات سيكوسوماتية (قنون، 2013).

حسب "ماسلو" فان احباط اشباع الحاجات تدفعه الى الشعور بالتهديد وعدم الامان شعور بعدم الثقة والاطمئنان للاخرين ، يؤدي الى اعراض مرضية بالشعور بالاجهاد والصراع وانعدام الثبات الانفعالي الذي يبدو في سرعة التهيج واضطرابات هضمية وغيرها من الاضطرابات السيكوسوماتية (شقير، 2005، ص4)

بالاضافة إلى معاناتها من متاعب في الجهاز القلبي التي ظهرت لديها بعد السنة الثالثة من طلاقها، حيث تؤكد الدراسات من بين عوامل خطر الاصابة بالامراض القلبية وارتفاع الضغط الدموي الصدمات الانفعالية (وفاة، طلاق،.....)، والعوامل الاجتماعية والاقتصادية (Brault, 2021) ، وقد عرفت بمتلازمة القلب المفطور Broken heart syndrom، نتيجة للتعرض لازمات نفسية والتوتر النفسي (ابو حلاوة و راشد رزق، 2013).

خاتمة:

شرع الدين الحنيف الطلاق في حالة العجز عن استمرار العلاقة الزوجية حفاظا على الاستقرار النفسي لافراد الاسرة، ليكون الطلاق المخرج السليم لقوله تعالى" وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته وكان الله واسعا حكيما" (النسا: الاية18) ، فكان من المفروض أن الطلاق يعطي فرصة للطرفين لبدا حياة احسن، لكن الواقع الاجتماعي للمطلقة في عصرنا الحالي ومع التطور الحاصل الذي اثر على البنية الاجتماعية والاسرية جعل من الطلاق ظاهرة خطيرة مصدر الازمات الاجتماعية والنفسية والانفعالية للزوجين والاطفال، والمطلقات يعانين من تبعات ذلك، هذا ما اتضح عند حالة الدراسة مع افتقاد الثقة في الاخرين، وخيبات الامل في المحيطين بها الذي احبط لديها حاجة الامن النفسي والشعور بالتهديد الخارجي والشعور بتهديد الذات.

فحالة التوتر التي تعانيها الحالة الناتجة عن العوامل المحبطة من فقدان الدعم الاجتماعي و الجرح النرجسي، وشعورها بالهزيمة النفسية،ادي الى ظهور اعراض سيكوسوماتية لديها وهي اضطرابات على مستوى الجهاز الجلدي والجهاز الهضمي والهيكل العضمي والعضلي، فالفرد يحتاج الى الاخرين لاشباع حاجته المتعددة ولتحقيق الطمأنينة وليؤكد استمراره.

وتجدر الاشارة الى ان كل ما تعانيه المطلقة ليس نتيجة حتمية لطلاق، بل تتدخل العوامل الاسرية والاجتماعية والشخصية المحيطة للمطلقة، والتي يمكن ان نتفاداها بالتكفل المطلوب بهذه الشريحة، بمساعدة من المختصين في الارشاد الاسري.

قائمة المراجع:

1. القران الكريم. النساء الاية18.

2. ابي بكر جابر الجزائري. (1414ه): **اسير التفسير لكلام العلي الكبير بهامش نهر الخير على ايسر تفسير (الجزء1).** المدينة المنورة، السعودية: مكتبة العلوم والحكمة.

3. ادلر الفرد. (1929): **الحياة النفسية** (الإصدار لجنة التاليف والترجمة والنشر). (محمد بدران، و اخرون، المترجمون)

4. امينة اشتوي، و احمد البطي. (2018): **الضغوط النفسية للمطلقات وأساليب مواجهتها.** كلية الآداب جامعة سبها.

5. امينة عباسة. (2017): **الضغوط النفسية والمهنية وعلاقتها بالاضطرابات السيكوسوماتية لدى اساتذة التعليم المتوسط**، أطروحة دكتوراه. كلية العلوم الاجتماعية.جامعة وهران الجزائر.

6. انطوان م الشرتوني. (2018): **اختبار تفهم الموضوع. طريقة تنقيط بيلاك**، دراسة وبحث، دار النهضة العربية.

7. بيار مارتي، و جون بانجمين ستورا. (1992): **مباديئ السيكوسوماتيك وتصنيفاتها.** (محمد احمد النابلسي، المترجمون) ميلة، الجزائر: مؤسسة الرسالة الأولى.

8. الرواد محمد ذيب، و تهاني رزق علي بدير. (مارس, 2017): **الدعم الاجتماعي المدرك وعلاقته بالامن لدى المطلقات في كفر قاسم.** مجلة العلوم التربوية والنفسية .المجلد الاول- العدد 130،2-154.

9. حسين مصطفى عبد المعطي. (2003): **الأمراض السيكوسوماتية (التشخيص، الأسباب، العلاج).** القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

10. خميسة قنون. (2013): **الاستجابة المناعية وعلاقتها بالدعم الاجتماعي المدرك والرضى عن الحياة لدى مرضى السرطان**، أطروحة دكتوراه. كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، شعبة علم النفس.جامعة باتنة الجزائر.

11. خير الزراد فيصل محمد. (2000): **الأمراض النفسوجسدية**، امراض العصر. دار النفائس.

12. زينب شقير. (2005): **مقياس الامن النفسي (الطمئنينة الانفعالية)**، مصر: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

13. علا عبد الباقي ابراهيم. (2015): **الأمراض النفسوجسمية**، القاهرة.

14. محمد السعيد أبو حلاوة، و راشد مرزوق راشد رزق. (ماي, 2013): **البنية العاملية والتحليل التمييزي للهزيمة النفسية في ظوء بعض المتغيرات النفسية لدى طلاب الجامعة.** دراسات العربية في التربية وعلم النفس، العدد37(الجزء3)، 129-171.

15. محمد حسين غانم. (2015): ال**أمراض السيكوسوماتية (تاصيل نظري، ودراسة ميدانية).** مصر: المكتبة الانجلومصرية.

16. محمود ياسين عطوف. (1986)**: علم النفس العيادي (الاكلنيكي)** (ط 2). بيروت، لبنان: دار العلم للملايين.

17. محمود ياسين عطوف. (1988): **الأمراض السيكوسوماتية (النفسو جسمية).** منشورات بحسون.

EISSN: 2602-781X————————ISSN: 2253-0347

18. مختار غربي، و مصطفى عبد الله. (مارس, 2016): **الاغتراب النفسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى المرآة المطلقة.** مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية (العدد الاول)، 28-43.

19. Brault, N. (2021). ***theme sanitaire et sosiaux, cous & QCM***. paris: ellepses edition marketing s.a.

20. Brostei, C. (2012). **perspectivse psychosomatique**, la recherche de sens. *lannee psychanalitique*(10.3917/lapsy.121.0165).

21. King, L. A. (2014). **making sens of mis forture deservingnes**, self esteem, and self defeat. *journel of personality and social psychology*.

22. Masol, M. (2004, december). **qu'est-ce qu'un maladie** psychosomatique. *correspondances en risque cardiovasculaire*(4).

23. Matlin, M. W. (2007). ***psychologie des femme***.

24. Matlin, M. W. (2007). ***psychologie des femmes***. (W. M. Pullin, Trad.) bruxelles: education de book universitere.

25. Serge, R. N. (2007**). *processus psychosomatique de la maladie***. Récupéré sur www.aventrealaste.com/..../lasant.